مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (10) العدد (03) السنة (2023)

الصفحة 370-384

التداولية في التراث اللغوي العربي من خلال أغراض الإنشاء عند البلاغيين

Pragmatics in the Arabic linguistic heritage through the purposes of construction by the rhetoricians1

مرباح شفاعة[1*] ، معمري زينب[2]

[1] جامعة عمار ثليجي (الأغواط)، c.merbah@lagh-univ.dzArabic

[2] جامعة عمار ثليجي (الأغواط)، z.maamri@lagh-univ.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023./07./09

تاريخ القبول:2023/12/19

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

النظرية التداولية علم يدرس الظواهر اللغوية في وضع الاستعمال، وهذا ما جعلها تعرف بأنها علم الاستعمال اللغوي، والاستعمال مفهوم يتغلغل إلى الكثير من العلوم العربية التراثية منها البلاغة.

وقد أتت هذه الدراسة من أجل إثبات تداولية ظاهرة الإنشاء البلاغية، ورصد كيفية انتقالها من الجانب البلاغي إلى الجانب التداولي ، وهو الهدف الأساسي الذي سعى البحث إلى تحقيقه.

كلمات مفتاحية: البلاغة، التداولية، التقاطع، الخبر

ABSTRACT

Pragmatic theory is a science that studies linguistic phenomena in the mode of use, and this is what made it known as the science of linguistic use, and use is a concept that permeates many .of the traditional Arabic sciences, including rhetoric

This study came in order to prove the pragmatics of the phenomenon of rhetorical construction, and to monitor how it moved from the rhetorical side to the pragmatic side, which is the main goal that the research sought to achieve.

Keywords: rhetoric, Pragmatic, intersection, news.

[*] المؤلف المرسل لا يكتب اسم المؤلف تبقى فقط المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد الخبر والإنشاء من أهم المباحث الأساسية التي تقوم عليها البلاغة العربية، فالكلام العربي كله إما خبر وإما إنشاء، وتقسيم الأساليب بهذا الشكل أعطى تلك الأهمية البارزة لهذا المبحث، وجعل العلماء يستغرقون في دراسته وتحليله، حيث درسوا الأساليب الخبرية وميزوا بينها وبين الأساليب الإنشائية، معتمدين في ذلك على أسس بلاغية معينة. ومع تطور الدراسات في العصر الحديث، وظهور مناهج وعلوم غربية جديدة، انتبه العلماء العرب إلى ذلك فعادوا إلى تراثهم حتى يروا ما إذا كانت لديهم إرهاصات عن هذه العلوم المستحدثة، ومن أهم العلوم التي ظهرت آنذاك علم التداولية الحديث، أو ما يعرف بعلم الاستعمال اللغوي، هذا العلم الذي يسعى إلى دراسة الخطاب اللغوي في واقعه الحقيقي.

والإشكالية المطروحة في هذا الموضع تمثلت في البحث عن ملامح الدرس التداولي في التراث العربي، وذلك من خلال أسلوب أو ظاهرة الإنشاء، بهدف معرفة ما حتوته العلوم العربية التي كانت تتسم بشموليتها في الدراسة، فقد وجد العلماء الكثير من الإرهاصات والملامح المتفرقة في الكتب التراثية لعلوم مستحدثة عند الغرب، وقد تم ذلك بالاعتماد على المنهج المتكامل الذي يخدم الموضوع، فنصف في موضع الوصف، ونفسر في موضع التفسير، ويتم التحليل عندما يتطلب ذلك وهكذا.

2. مفهوم الإنشاء بين البلاغيين والتداوليين:

1.2لغة:

الإنشاء الابتداء. جاء في معجم العين: «أنشأت حديثا: ابتدأت" (الخليل بن أحمد الفراهيدي، صفحة 1204). والإنشاء إيجاد الشيء من غير امتثال و إيجاده من لا شيء، قال أبو هلال العسكري: «الإنشاء الإحداث حال بعد حال من غير احتذاء على مثال...وقال بعضهم الإنشاء ابتداء الإيجاز من غير سبب" (أبو هلال العسكري، صفحة 127)،ومنه قول أمير المؤمنين ﷺ: «انشأ الخلق أنشاؤه وابتدأه ابتداء بلا روية* أجالها و لا تجربة استفادتها ولا حركة أحدثها و لا همامة نفس اضطرب فيها" (ابن منظور، صفحة 1629).

والإنشاء أيضا الخلق قال ابن منظور: «أنشأه الله: خلقه...و انشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم" (ابن منظور، لسان العرب، صفحة 170). ومنه قوله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ "(الأنعام:98)،فالإنشاء في اللغة بمعنى الابتداء والابتداع والخلق (بدر حسين علي المحمداوي، 1436، صفحة 22)،والإنشاء عن الأدباء فن يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة، وهو فن تأليف المعاني والتعبير عنها وفقا لمقتضى الحال وفي علم البيان هو ما لا يحتمل تصديقا أو تكذيبا (مجمع اللغة العربية، صفحة 31).

*الروية: التفكر في الأمر – أجالها:من الإجالة و هي الإرادة – همامة النفس:اهتمامها بالأمر.

2.2 اصطلاحا:

هو الكلام الذي" لا يقال فيه صدقت ولا كذبت" (ابن السراج، 1999، صفحة 72) ولا يدل على أمر حاصل في الخارج لذا هو «ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به فطلبت الفعل في(افعل) وطلب الكف في (لا تفعل) وطلب المحبوب في (التمني) وطلب الفهم في (الاستفهام) وطلب لإقبال في (النداء) كل ذلك ما حصل إلا بالصيغ نفسها المتلفظ به" (احمد الهاشمي، 1431هـ، صفحة 63).

يتضح لنا من خلال ما سبق أن الإنشاء بالمعنى الاصطلاحي يتقارب مع معناه اللغوي، لأنه في الاصطلاح إنشاء الناظم للكلام أو خلقه في نفسه أو نفس مخاطبه، من غير أن يكون للكلام واقع خارج يطابقه فيوصف بالصدق أو لا يطابقه فيوصف بالكذب، أما في اللغة فهو بمعنى الابتداء والابتداع و الخلق .

وبهذا فان الإنشاء "هو كل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته و ذلك لأنه ليس المدلول بلفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابق هاو لا يطابقه وذلك نحو قول بعض الحكماء لابنه :يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث كقول ابن عباس يوصي رجلا: لا تتكلم بما لا يعنيك ودع الكلام في كثير مما يعنيك حتى تجد له موضعا" (بدوي طبانة، 1988، صفحة 189).

3. أقسام الإنشاء: ينقسم الإنشاء إلى قسمين: إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي.

1.3الإنشاء الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ليحصل، لأن الحاصل لا يطلب (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 107). وجميع أنواع الطلب تستدعي ذلك المطلوب إما إذا كان المطلوب حاصلا امتنع إجراؤه على معناه الحقيقي وتولد منه بحسب القرائن معاني تناسب المقام (التفتازاني، صفحة 402)كطلب دوام الإيمان والتقوى في قوله تعالى" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**"(**النساء:136**)،وقد حضي الإنشاء الطلبي بالاهتمام لاختصاصه بمزيد من الأبحاث التي لم تذكر في بحث الخبر (التفتازاني، صفحة 402).

ويمكن أن نجمل أنواع الإنشاء الطلبي فيما يلي :

1.. الأمر: وهو طلب الفعل عل وجه الاستعلاء والإلزام، ويأتي عل أربعة أشكال (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 107):

- **فعل الأمر:** كقوله تعالى:" **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**"(**البقرة:43**).

- **المضارع المقرون بلام الأمر:** كقوله تعالى:" **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**" (**الطلاق:7**).

- **اسم فعل الأمر:** كقوله تعالى:" **عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**"(**المائدة105**).

- **المصدر النائب عن فعل الأمر**: كقوله تعالى:" **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**"(**الإسراء:23**).

2. النهي: النهي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويتشارك مع الأمر في كون كل واحد منهما لابد فيه من اعتبار الاستعلاء وأنهما يتعلقان بالغير ولابد من اعتبار حال فاعلهما إلا أنهما يختلفان في اختصاص كل واحد منهما بصيغة تميزه عن الأخر وأن الأمر دال على الطلب في حين أن النهي دال على المنع. وللنهي صيغة واحدة هي المضارع المقرون ب(لا) الناهية الجازمة (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 122)،كقوله تعالى:" **وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا**"(**الحجرات:12**).

3. الاستفهام: الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وللاستفهام أدوات كثيرة منها: الهمزة وهل وهما حرفان، وما ومن، وأي وكم، و كيف وأين، وأنّ ومتى، وأيان وهذه أسماء (أحمد مطلوب، 1980، الصفحات 118-120). ومن أمثلة الاستفهام نذكر: هل قام مُحَمَّد؟ ، أقام مُحَمَّد؟ ، ما البلاغة؟ ، من هذا؟ ، أي الثياب عندك؟ ، كم كتابا قرأت؟ ، كيف حالك؟ ، أين تذهب؟ ، متى جئت؟...

4. التمني: هو طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا كقول الشاعر: أَلا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً فأُخبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المِشيبُ

وإما لكونه ممكننا غير مطموع في نيله كقوله تعالى:" **يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**"(**القصص:73**).وللتمني أربع أدوات، واحدة أصلية وهي(ليت)، وثلاث غير أصلية تنوب عن (ليت) ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي: هل ولو ولعل (احمد الهاشمي، 1431هـ، الصفحات 87-88).

5. النداء: هو التصويت بالمنادى ليقبل أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي و له عدة أدوات هي: الهمزة لنداء القريب و (أ) حرف لنداء البعيد و" أيا" و" أي" و "آي" و "هيا" و" يا" و "وا"،و أشار سيبويه إلى أن هذه الأدوات قد تستخدم لنداء القريب تارة وللبعيد تارة أخرى (أحمد مطلوب، 1980، الصفحات 28-29). ومن أمثلة النداء قوله تعالى:" **يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**"(**البقرة:35**).

وتخرج أقسام الإنشاء الطلبي وأساليبه إلى أغراض بلاغية مختلفة يمكن أن تحددها وفق الذوق المهذب والاطلاع الواسع وقرائن الأحوال.

2.3 الإنشاء غير الطلبي: "هو كل كلام لا يستدعي مطلوبا" (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 107)، وهذا هو الفرق بين الإنشاء غير الطلبي وغير الطلبي، إلا أنه قد يتفق معه وجه أنه لا يقال لصاحبه إنه صادق أو كاذب فيه، ولهذا أُخرج من جملة الإنشاء الطلبي بقسميه وأساليبه وذلك لأنه لا يستدعي مطلوبا حاصل بعد النطق به ، وهناك من أخرجه من مبحث الإنشاء كله (حسين بوجمعة، 2005، الصفحات 102-103). وللإنشاء غير الطلبي أساليب مختلفة هي:

1. صيغ المدح و الذم (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 107): صيغة "نعم وبئس"، قال تعالى:" **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**" (**البقرة:271**)،وقوله كذلك:" **يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ** "(**الحج:13**).

2. التعجب: وله صيغتان قياسيتان هما (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 108):(ما افعله) كقوله تعالى:" **قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**"(**عبس:17**)،وصيغة (افعل به) كقوله تعالى:" **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**"(**مريم:38**).

3. القسم: ويتحقق القسم بالواو والتاء والباء كقوله تعالى:" **وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** "(**الضحى:2/1**)، وقوله كذلك:" **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ**" (**يوسف:91**)، **وقوله جلا و علا:" فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ**" (**التكوير:15**). وكذلك من صيغ القسم التي تأتي كثيرا (لعمر) (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 108)كقوله تعالى:" **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**"(**الحجر:72**).

4. الرجاء: "هو طلب حصول أمر محبوب قريب الوقوع" (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 109) ،والأداة المخصصة له هي "لعل" كقوله تعالى:" **فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**" (**هود:12**). وقد تستعمل كذلك بعض الأفعال في الرجاء مثل (عسى) في قوله تعالى، ومثل(**حرى**) نحو: حرى مُحَمَّد أن يقوم، و (**اخلولق**) نحو: اخلولقت السماء أن تمطر وتسمى هذه الأفعال الثلاثة أفعال الرجاء (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 109).

5. صيغ العقود: مثل:(بعت) و (اشتريت) و (وهبت) و(قبلت). وهذه الأساليب هي أساليب خبرية لكنه لا يراد بها الأخبار لأنها لا تحتمل الصدق والكذب، ولذلك لم يضعوها موضع الخبر فالصيغ العقود في ظاهرها صيغ إخبارية تخبر عن حدث وقع لكن محتواها ومضمونها إنشائي .

4. الإنشاء عند التداوليين:

مصطلح الإنشاء في اللغة العربية لم يحظى بالرواج في مصنفات القدامى، فكان قسم الإنشاء عندهم هو الطلب، لذا لا نجده عند كثير من أرباب المعاني كعبد القاهر الجرجاني وأبي يعقوب السكاكي وغيرهم ممن عبروا عنه بمصطلح الطلب، وقد عملت فئة قليلة على جعله قسيما للخبر، وذلك ابتداء من القرن الخامس هجري، أمثال نجم الدين الكاتبي (ت493هـ) الذي استخدمه استخداما مدققا، وبالرغم من ذلك ظل حبيس "رسالته الشمسية «وشروحها، إلى أن تلقفه مُحَمَّد بن علي الجرجاني فأذاعه بين الدارسين بقوله: «الإنشاء كلام لفظه سبب لنسبة غير مسبوق بنسبة أخرى" (مُحَمَّد بن علي الجرجاني،، 2002، صفحة 86).

ويلاحظ أن مصطلح الإنشاء لم يتمخض منذ البداية للدلالة على ما هو عليه، وإنما تضاربت الآراء في شأنه، فاستعمل بادئ الأمر بمفهوم الإيقاع للمعنى في الخارج باللفظ، ثم ما لبث إلى أن استقر الإنشاء قسيما للخبر ونهض التفريق بينهما على أسس مختلفة تعلق بها الدارسون.

وفي التداولية دُرس مصطلح الإنشاء تحت مفهوم من مفاهيم التداولية هو الفعل الكلامي، حيث أن الفعل الكلامي عند أوستين وسيرل شمل كلا من الإنشاء والخبر و لم يقتصر على الإنشاء وحده، ومفهوم الإنشاء لا يخلو من النقاش والالتباس لا عند العرب، ولا مع نظرية الأفعال الكلامية، لكن شكري المبخوت اعتبر أن إيجاد مصطلح الإنشاء هو عمل متميز قام به العرب حيث وضعوا المصطلح المحدد والدقيق للتعبير عن الظاهرة بدقة، ويرى أن الجامع بين التصورات العربية والغربية هو تعريف رضي الدين الإستراباذي الإنشاء بأنه:" إحداثا لمعنى باللفظ دون قصد مطابقة الكلام للخارج" (رضي الدين الاستراباذي، 2000، صفحة 238). وهذا التعريف ميزته تكمن في إظهار التلازم بين معنى الإنشاء ولفظه، وبين الإنشاء والقصد منه. وبهذا فالإنشاء عند التداوليين لا يحصل بدون اللفظ الذي يحمل معناه الإنشائي ويستلزم اتصاله بقصد يتحدد من خلاله الكلام، فتكون خاصية الإنشاء أنه لا يقصد به مطابقة الكلام للخارج (شكري المبخوت،، 2006، الصفحات 103-104).

5. أغراض الإنشاء ودلالاته عند البلاغيين على ضوء النظرية التداولية

الإنشاء هو الذي يتحقق بنطقه حدوث فعل ما في الواقع، يتم تنفيذه من طرف الشخص المخاطب، حيث أن الجملة بداية تتحقق بنطقها، ثم ينفد ما تدل عليه تلك الجملة، لهذا فالإنشاء يقوم على أساس طلب يطلبه المتكلم وينفذه أو يخضع له المخاطب (حسين بوجمعة، 2005، صفحة 101)، " والكلام الإنشائي في مثل هذه الحال مرتبط بتصور المتكلم ومشاعره، وإن خرج عن أغراضه الحقيقة إلى أغراض مجازية" (حسين بوجمعة، 2005، صفحة 102).

وقد تطرقنا إلى تقسيمات الإنشاء عند البلاغيين، حيث قسموه إلى إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، واحتوى كل قسم منهم على أساليب محددة تخرج إلى أغراض بلاغية محددة، ومثلما لهذه الأساليب الإنشائية أغراض محددة حينما تقع في الكلام، فإنها تخرج كذلك إلى أغراض أخرى مجازية تعبر عما يجول بخاطر المتكلم، وتفهم هذه الأغراض من خلال السياق والقرائن والظروف المحيطة بالمتكلم، والاعتماد على هذه المحددات في التعرف على الأغراض التي يخرج إليها الإنشاء بقسميه، هذا يبرز توجه تداولي واضح يتمثل في الاستعانة بالقرائن التي تمثل لنا المناسبات الاستدلالية وما يحويه الكلام من افتراضات مسبقة وأقوال مضمرة تساعد على تحديد القصد من الكلام بدقة، مراعين السياق في ذلك. ونجمل أهم لأغراض المجازية التي قد يخرج إليها الإنشاء فيما يلي:

5. 1. الإنشاء الطلبي:

1.1.5. الأمر: يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معان أخرى مجازية تفهم من خلال سياق الحديث ومن أهم هذه الأغراض نذكر:

– **الدعاء**: " وهو طلب على سبيل التضرع" (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 111)، مثل قوله تعالى:" رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ"(إبراهيم:41)، وكذلك:" رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ "(آل عمران:193)

–**الالتماس**: و هو يشبه الدعاء و الرجاء، لكن البلاغيون خصوه بأسلوب الأمر، و الالتماس طلب صادر عن المتساوين منزلة (حسين بوجمعة، 2005، الصفحات 109-110)، مثال ذلك قول امرئ القيس:

قِفا نبك من ذِكرى حبيبٍ ومنزل بسِقطِ اللّوى بينَ الدَّخول فَحَوْمَلِ

ونشير إلى أن كلا من الدعاء والالتماس هي أغراض تواصلية ووظائف خطابية تؤدى بصيغة الأمر على مقتضى خروج الأسلوب عن مقتضى الظاهر (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 185).

– **التمني**: هو كل طلب يبقى مجرد أمنية في نفس المتكلم ولا يتحقق، ومثال ذلك ما قاله المعري حينما تمنى أن تزوره الموت وهو في تلك الحياة الذميمة (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 110):

فيَا مَوْتُ زُرْ إنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ويَا نَفْسُ جِدِّي إنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

– **النصح والإرشاد**: وهو طلب يترتب عليه نصيحة خالصة (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 112)، ولا لزام فيه، كقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ"(البقرة:282).

– **التمييز**: هو أن تطلب من المخاطب الاختيار بين أمرين أو أكثر (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 112)، مثل قول بشار:

فَعِشْ واحِداً أو صِلْ أخاكَ فإنَّهُ مُقارِفُ ذَنبٍ مَرَّةً ومُجانِبُه

– **التعجيز**: وهو طلب لا يقدر المخاطب على تنفيذه (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 113)، كقوله تعالى:" يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ"(الرحمن:33).

– **التهديد** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 113): كقوله تعالى:" اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"(فصلت:40).

– **الاحتقار** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 114): كقوله تعالى:" فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ "(يونس :80).

– **التعجب** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 115): كقوله تعالى:" أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"(مريم:38).

وبهذا يمكننا أن نفرق بين الأغراض الحقيقة للأمر وأغراضه المجازية، فإذا كان الأمر الحقيقي فانه يلقى على وجه الاستعلاء، و يتحقق بأربع صيغ حددها البلاغيون، أما الأمر المجازي فلا يشترط فيه منزلة الاستعلاء بين المتكلم والمخاطب أي بين الآمر والمأمور فإذا كان المتكلم أعلى مرتبة من المخاطب كان الأمر حقيقيا، وإن كان المتكلم والمخاطب متساويان أو المتكلم اقل مرتبة خرج الأمر إلى المعاني المذكورة سابقا. ومراعاة هذه العلاقة بين المتكلم والسامع يصور لنا التوجه التداولي لهذا التقسيم (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 84).

2.1.5. النهي: يتحقق النهي حسب ما قاله السكاكي بأداة واحدة تدخل على الفعل المضارع هي «لا"، وهذا يبرز لنا الغرض الحقيقي من النهي، أما عن أغراضه المجازية فإنه يخرج إلى أغراض كثيرة نذكر منها:

– **الدعاء**: ويصدر من الأدنى مرتبة إلى الأعلى مرتبة (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 116)، مثال ذلك قوله تعالى:" رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا"(البقرة:286).

– **الالتماس**: وتكون العلاقة فيه بين المتكلم أخوية مثلا أو علاقة صداقة، كقوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى:" قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي "(طه:94).

النصح (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 116): كقوله تعالى:" وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ "(البقرة:282).

بيان العاقبة: أي عاقبة الظلم العذاب لا الغفلة (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 117):كقوله تعالى:" وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ"(إبراهيم:42).

وفي الحديث عن الأمر والنهي، يعرض الدسوقي إشكالا يتعلق بتعريف كلا منهما على أنه طلب فعل غير الكف، والإشكال الذي يظهر بهذا الصدد، هو أنه إذا كان الأمر هو طلب فعل غير كف، فأين يمكن أن نصنف جملة:(اكفف عن القتل)، من ظاهرها يتضح أنها تصنف في الأمر لأن النهي عن القتل يتحقق بجملة:(لا تقتل) (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 85).

لكن الجملة الأولى (اكفف عن القتل)، والتي هي «أمر" تبدو خارجة عن التعريف الذي يقصر الأمر على: «طلب فعل غير الكف"، فهي «طلب لفعل هو الكف. و الجواب عن هذا الإشكال، هو أن في قولهم طلب فعل غير

الكف المقصود منه هو «طلب فعل غير كف عن الفعل المأخوذ منه الصيغة «،وبهذا يتضح أن الفعل المأخوذ من صيغة الأمر هو(كف)، والفعل المطلوب الكف عنه هو (القتل)، وهو غير الفعل المأخوذ منه صيغة الأمر، وعليه فإن الشرط المذكور ينطبق هنا فتصف الجملة في الأسلوب الأمري (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 85).

ولقد اهتم علماء البلاغة وكذلك التداوليين بهذين الأسلوبين الإنشائيين أكثر من غيرهما، ذلك لأن الدلالة الإنشائية فيهما اظهر و أوضح، فاستنبطوا منهما أفعال متضمنة في الأقوال، و التي انبثق عن الأفعال الكلامية الأصلية، فالنهي مثلا فعل كلامي أصلي و خروجه إلى تلك الأغراض المجازية تعد أفعال متضمنة في القول منبثقة عنها (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 86).

3.1.5.الاستفهام: الاستفهام هو طلب العلم بشيء، أي انه طلب الفهم وقد اختلف العلماء في تصنيفه، فهناك من صنفه في الإنشاء الطلبي وهناك من صنفه في الإنشاء الغير الطلبي، وإن كانت غالبيتهم على الرأي الأول (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 86).ويتحقق الاستفهام من خلال الأدوات المذكورة سابقا (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 87)، فيعتبر بذلك استفهاما حقيقيا، كما أنه قد يخرج إلى أغراض مجازية أخرى منها:

– **النفي** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 119): في قوله تعالى:" هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ"(الرحمن:60).

– **التعجب** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 119): كقوله تعالى على لسان سيدنا سليمان:" وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ"(النمل:20)

– **التمني** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 119): كقوله تعالى:" فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا"(الأعراف:53).

– **التقرير** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 120): كقوله تعالى:" أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ"(الضحى:07).

– **التشويق** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 123): كقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"(الصف:10).

وتوجد الكثير من الأغراض يخرج إليها الاستفهام عن معناه الحقيقي، قد تتداخل مع بعضها البعض، إلا أن الذوق السليم والقرائن تحدد لنا الغرض و توضحه (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 124).

يصنف الاستفهام في إطار التداولية ضمن صنف الطلبيات حسب تصنيف سيرل للأفعال الكلامية، وقد اعتمد الفارابي في تميزيه عن معيار تداولي يتمثل في فحوى المطلوب، "فإذا كان المطلوب قولا كان استفهاما، وإن كان المطلوب

فعل شيء ما كان الطلب أمرا أو غير ذلك، فالاستفهام هو الذي سماه (ما يقتضى به قول ما)، أما باقي أنواع الطلب من نداء وتضرع والتماس و دعاء و إذن و منع... فسماه (ما يقتضى له فعل شيء ما) (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 87).

4.1.5. النداء: يرى أغلب العلماء أن النداء يندرج ضمن أقسام الإنشاء الطلبي، يقول الفارابي:" أن النداء يقتضي به من الذي نودي الإقبال بسمعه وذهنه على الذي ناداه منتظرا لما يخاطبه به بعد النداء" (الفارابي،، صفحة 162). ويخرج النداء إلى أغراض مختلفة نذكر منها:

– **الإغراء والتحذير** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 128): اجتمع هذين الغرضين في قوله تعالى:" فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا"(الشمس:13).

– **الاستغاثة** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 128): مثل جملة: يا ناصر الدين، ومعتصماه.

– **التعجب** (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 129): كقوله تعالى:" يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ"(يس:30)، لأن الحسرة لا تنادى بل الأشخاص هم من ينادوا من اجل التنبيه.

ونشير إلى أن الفارابي كافأ بين الاستفهام والنداء، وذلك عندما رأى أن قوة أحد أنواع القول وهو يقصد النداء قوة السؤال عن الشيء، أي أن القوة الإنجازية التي يحتويها فعل النداء هي نفس القوة التي نجدها متضمنة في فعل الاستفهام، إذ الجامع بينهما أن كلا منهما يقتضي جواب قولي على الأرجح، أما أنواع الطلب الأخر فتقتضي أجوبة فعلية (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 87) .

5.1.5. التمني: وهو أسلوب إنشائي يطلب فيه المتكلم ما يمتنع أن يقع، قد عرفه التفتازاني على انه:" طلب الحصول شيء على المحبة" (التفتازاني،، صفحة 228)، وهذا يبين أنه يمكن أن يطلب من الطلبيات غير تمني حصول شيء على سبيل المحبة، مثلا أن يأمر العطشان خادمه أن يحضر له الماء على سبيل المحبة، فالمراد هنا هو أن المحبة هي من شروط التمني، ويضاف إليه شرط أخر هو نفي الطماعية في الحصول المتمني، ففي جميع الطلبيات يكون الطالب طامعا إلا في التمني يكون يائس من حصوله (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 88)، وهذا المعيار يتضح من خلال تعريف السكاكي للتمني كذلك حيث يقول:"أن تطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعيا فيه مع حكم العقل بامتناعه" (السكاكي، صفحة 415).

ولقد ميز علماء البلاغة بين نوعين من التمني، فالأول توقع الأمر المحبوب الذي يكون حصوله مستحيلا كقوله تعالى:" يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا"(النساء:73)، و الثاني توقع الأمر المحبوب الذي يكون حصوله ممكنا وغير مطموع في نيله (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 126)كقوله تعالى:" يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ"(القصص:79).

5. 2. الإنشاء غير الطلبي:

1.2.5.المدح و الذم: يصنف كل من أسلوب المدح والذم ضمن الأساليب الإنشائية غير الطلبية، على الرغم من أن بعض العلماء يرى أن الأصح أن يصنفا ضمن الأساليب الخبرية، فالإستراباذي يرى:" أنك إذا تلفظت بجملة(نعم الرجل زيد) فإنما تنشئ المدح وتحدثه بهذا اللفظ، و ليس المدح موجودا في الخارج في احد الأزمنة الثلاثة، مقصودا مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبرا" (جمال الدين أبو عبدالله، صفحة 211).

وبهذا يكون المدح على جودة الشيء بالمقارنة مع الذم الذي يعبر عن الرداءة، ودور المتكلم في المدح والذم ليس وصف الجودة والرداءة، بل تحسين حسن زيد أو تقبيحه، وبهذا يمكن بتطبيق معايير سيرل أن نعتبر هذين الأمرين شرطين لكل من المدح والذم (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 91).

2.2.5. التعجب: يعرف التعجب على أنه انفعال في النفس يتحقق وفق صيغتين هما: ما أفعله، وأفعل به، فالجملتان تعبران عن انفعال ينتاب نفس المتكلم، ويقول المبرد: «فنقول منه: ما أحسن زيدا ورجلا معه ! ولولا قولك: (معه) لم يكن للكلام معنى، ذلك انك إذا قلت: ما أحسن رجلا ! بالتنوين، فليس هذا ما يفيد به السامع شيئا لأنه لا يستنكر أن يكون في الناس من هو كذا الكثير" (أبو العباس المبرد، صفحة 186)، فهو يشير هنا إشارة واضحة إلى الإفادة، وهي ميزة مهمة في الإنشاء، إضافة إلى أنها مبدأ تداولي.

3.2.5.الرجاء: وهو طلب حصول أمر قريب الوقوع سواء كان محبوبا أو مكروها، وقال عن مُحَمَّد بن علي الجرجاني أنه:" إنشاء إمكان حدوث أمر ما"، ويتحقق بعدة أدوات هي: لعل وعسى وأفعال الرجاء مثل: اخلولق وحرى وغيرها. ويمكن أن نفرق بين الرجاء والتمني من خلال المحتوى القضوي في كل منها، بحسب شروط ومعايير سيرل، فالمحتوي القضوي في التمني يعتبر قضية غير ممكنة في نظر المتكلم، بينما في الترجي هي ممكنة، ثم يختلفان كذلك في شرط الصراحة، فمحتوى قضية التمني محبوب بالنسبة للمتكلم، أما في الرجاء قد يكون محبوب و قد يكون غير محبوب (أم الخير سلفاي، 2009، صفحة 90).

4.25.القسم: مثلما اختلف العلماء في تصنيف المدح والذم والأساليب الأخرى، اختلفوا كذلك في جعل القسم من أساليب الإنشاء الطلبي، فالتفتازاني والقزويني يعتبرانه من الإنشاء غير الطلبي، و"الخلفية في تصنيف القسم ضمن هذا الضرب، هي ملاحظة أن المتكلم ينشئ يمينا للتعبير عن صحة ما يعتقده" (عبد السلام هارون،، صفحة 162).

5.2.5.صيغ العقود: تعد صيغ العقود من الأساليب الخبرية، لكنها بالرغم من ذلك صنفت ضمن المباحث الإنشائية وبالتحديد في أقسام الإنشاء غير الطلبي، ذلك لأنها لا تحتمل معيار الصدق والكذب الذي يخضع له الخبر، لهذا لم توضع مع الخبر، وهذا ما أدى بالعلماء إلى أن يقولوا التداخل بين الخبر والإنشاء غير الطلبي (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 110).

وبمقارنة أساليب الإنشاء الطلبي مع أساليب الإنشاء غير الطلبي، نجد أن علماء البلاغة لم يهتموا بهذه الأخيرة نظرا لقلة الأغراض المتعلقة بها، ولأن معظمها يعتبر أخبار نقلت عن معانيها الأصلية، وهذا ما يثبت انتقال الإنشاء من موضعه إلى موضع الخبر والعكس (أحمد مطلوب، 1980، صفحة 110) .

6. الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء

مثلما بحث العلماء في الخبر، ووجدوا أفعالا كلامية منبثقة عن أفعال أصلية فيه، بحثوا كذلك في الإنشاء من أجل إيجاد تلك الأفعال الكلامية المنبثقة عنه، وفي بحثهم عنها تطرقوا أو درسوا أسلوب الأمر فوجدوه يتفرع إلى فروع كلامية أخرى مثل: الوجوب، والإباحة، والكراهة، والتنزيه... و لجامع بين هذه الفروع حسب ما رآه الدكتور مسعود صحراوي هو الإذن في حالة الأمر، والمنع في حالة النهي، بهذا يكون العلماء قد اقتصروا على أسلوب الأمر والنهي في استنباطاتهم للأفعال الكلامية التي انبثقت عن الإنشاء (مسعود صحراوي، صفحة 208).ومن أهم هذه الأفعال الكلامية نذكر:

1.6. الإباحة: يمكن أن تأتي صيغة الأمر على معنى الإباحة، وبالرغم من أنهم اتفقوا على أن الإباحة ليست طلب، إلا أنهم اعتبروها من الأغراض التي يخرج إليها الأمر، ولقد ربط علماء البلاغة بين (الأمر) و(الإباحة)، حيث جمعا بينهما في مفهوم (الإذن) فالأمر بالقيام بشيء ما (إذن)، وإباحة القيام به (إذن) كذلك (ابن يعقوب المغربي، صفحة 313)، والفرق بينهما هو أن الأمر إذن يصحبه طلب، أما الإباحة فهي إذن لا طلب معه، ويرى الدسوقي أن العلاقة بين الإباحة والطلب علاقة تضاد، وفسر ذلك بكون الإباحة فعل الشيء وتركه تضاد إيجابه (مُحَمَّد بن احمد بن عرفة الدسوقي، 2012، صفحة 313).

2.6. الإذن: لقد انتقل العلماء من حديثهم عن فعل الإباحة إلى فعل كلامي أخر هو "الإذن"، وأدى بهم هذا إلى الحديث عن (الكراهة) بالرغم من أنها ليست من إفراد الإذن في نظر المغربي (مُحَمَّد بن احمد بن عرفة الدسوقي، 2012، صفحة 311)،و رى هاشم الطبطبائي إن أهم الأفعال الكلامية التي يخرج إليه الإذن هي: الوجوب والندب والإباحة والكراهة والتحريم. ويظهر التوجه التداولي في هذه الأفعال الكلامية المنبثقة في القوة الإنجازية التي يحققها كل فعل، هذا ما جعل التداوليين يصنفونها ضمن صنف الأمريات، و" يتحصل من ذلك أنهم فرعوا على أسلوب (الأمر) خصوصا- من بين أساليب الإنشائية الطلبي- أفعالا متضمنة في القول جديدة هي: الإذن، والندب، والإباحة، والتخيير، فكلها يمكن إدراجها ضمن(الأمريات) السيرلية، وهذه الأفعال كلها لم نجدها عند أوستين وسيرل و المعاصرين فيما اطلعنا عليه من مؤلفاتهم، باستثناء كلام عام ينضوي تحت مبدأ (درجة الشدة للغرض المتضمن في القول) الذي وضعه سيرل الذي استفدنا منه هنا فجعلناه معيارا للتفريق بين المتشبهات من هذه الأفعال الكلامية (مسعود صحراوي، صفحة 215).

3.6.النهي: انبثقت عن النهي كذلك أفعالا كلامية فرعية جديدة، مثله مثل الأمر في ذلك، ويرى مسعود صحراوي أن النهي يندرج ضمن فعل كلامي أخر أعم وأشمل منه هو (المنع)، ذلك لأن النهي عند بعضهم غير دال على معنى

التحريم الجازم بالضرورة، ومن أهم الأفعال الكلامية التي تنبثق عنه نذكر: المكروه (كراهة تنزيه، وكراهة تحريم)، والمباح (أي المأذون فيه)، والمحرم، والفرق بين هذه الأفعال الكلامية يكمن في درجة شدة الغرض المتضمن في القول بحسب معايير سيرل، إذ أن الغرض المتضمن في القول من الكراهة مثلا أقل شدة من الغرض المتضمن في القول من التحريم، وفي كلا منهما نجد فعلا متضمنا في القول وشاملا لهما معا هو (المنع) (مسعود صحراوي، الصفحات 216-218).

4.6.التعجب: اعتبر جمهور العلماء التعجب من مباحث الإنشاء غير الطلبي، وحاولوا دراسة فعل التعجب في ذاته، كمناقشة مسالة التعجب من أفعال الله تعالى، حيث جوزها البعض على اعتبار التعظيم، أما آخرون فيرون أن التعجب استعظام يصحبه جهل والله عز وجل منزه عن هذا، وحصيلة بحثهم تمثلت في أنهم أضافوا إلى التعجب فعلا كلاميا ثانيا معناه حمل المخاطب على التعجب،إ ذ فعل التعجب فيه مصروف إلى المخاطب (بدر الدين الزركشي، 1984، صفحة 319).

5.6. ألفاظ العقود و المعاهدات: لم تحضي هذه الصيغ الإنشائية بالحظ الوافر من الاهتمام، فلم يعيرها البحث البلاغي و حتى النحوي إلا الشيء اليسير من الاهتمام، ولا يظهر الاهتمام بها إلا عند الفقهاء والأصوليين في بحثهم لظواهر الأفعال الكلامية في ثنايا تنظيراتهم الأصولية ومناقشاتهم الفقهية، فدرسوا كل ما يتعلق بإجراء المعاملات العامة كالزواج والطلاق والبيع... وما تفتضيه تلك المعاملات من فسخ عقود أو إبرامها، فهذه المعاملات ينشأ عنها فعل كلامي فور النطق بها كوقوع الطلاق بمجرد التلفظ بلفظه في قولك (طلقتك)، ويعتمد في تحديد ذلك على مبدأين أساسيين هما القصد أو النية، والصراحة أو الكناية، وهذين المبدأين إضافة إلى الواقع الاجتماعي والعرفي يعد من الاعتبارات التداولية التي تنشأ عن هذا النموذج من المعاملات، ونفس الشيء بالنسبة للمعاهدات الأخرى كالبيع والزواج وغيرها (مسعود صحراوي، الصفحات 226-227). والخلاصة أن هذه الألفاظ على اختلافها تعتبر أفعالا كلامية، وتصنف في صنف الإيقاعيات حسب معايير سيرلن في تصنيف الأفعال الكلامية، على اعتبار أن المتكلم يهدف من التلفظ بها إلى إحداث أو إيقاع فعل وسلوك اجتماعي معين وإيجاده من خلال تلك العبارات (مسعود صحراوي، صفحة 227).

وبهذا يكون العلماء قد اعتمدوا في دراستهم على منحى تداولي فرضته طبيعة النصوص المدروسة، فتطرقوا إلى مفاهيم لم تستطيع اللسانيات التداولية بلورتها إلا حديثا، فدرسوا ضمن نظرية الخبر والإنشاء ظاهرة الأفعال الكلامية دراسة استوفت جميع الشروط التي يتطلبها المنهج التداولي الحديث واستنبطوا عن طريق الجمع بين المفاهيم النظرية من جهة ، والتطبيقية من جهة أخرى، أفعال كلامية جديدة، منها ما يختص بالخبر، ومنها ما يختص بالإنشاء، واعتمدوا في كل ذلك على مبدأ الغرض من كلام المتكلم وقصده (مسعود صحراوي، صفحة 230).

7. خاتمة:

وقد تم التطرق في صفحات هذا البحث لى ربط الجانب التداولي التابع للعوم الغربية المستحدثة بالجانب البلاغي الذي يظهر جليا في التراث اللغوي العربي، وذلك بالتركيز على دراسة الظاهرة الانشائية وكيفية انتقالها من الجانب البلاغي إلى التداولي والعكس.

في ختام هذا البحث، لابد أن نعلم أن التراث العربي تراث قيم، يحوي في طياته الكثير من البذرات الأولى للعلوم الحديثة التي اعتبر الغربيون أن لهم السبق فيها. حيث كان للعرب القدامى التفاتات ذات أهمية كبرى ضمن الميدان اللغوي الذي يمت بالصلة إلى العلوم التي أبدت اهتماما بالحقول اللسانية، فركزوا في إطار دراسة اللغة والكلام على إظهار الجوانب البلاغية فيه. ذلك لأن الظاهرة البلاغية تتسم بالاعتماد على البناء اللغوي الذي يتجسد من خلال عملية صنع الخطاب الذي يتبادله طرفا الحديث من متكلم ومخاطب، وبهذا ينتقل الخطاب من المرحلة العادية إلى مرحلة ذات خطاب تواصلي ذو منحى تداولي.

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

8- قائمة المصادر والمراجع:

احمد الهاشمي. (1431ه). *جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع* (المجلد ط7). إيران،: منشورات اسماعليات.

مجمع اللغة العربية .(n.d.) .*المعجم الوسيط* .القاهرة، مصر :دار الدعوة،.

ابن السراج .(1999) .*الأصول في النحو* .(Vol. 4ط) .(عبد الحسين القتلي (.Ed ,، بيروت-لبنان،: ،مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع.

ابن منظور .(n.d.) .*لسان العرب* .(Vol. 2)ج 2 .(بيروت: دار صادر،.

ابن منظور .(n.d.) .*لسان العرب* .(Vol.1)ج1.(

ابن يعقوب المغربي. (بلا تاريخ). *مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح(ضمن شروح التلخيص)*. (خليل إبراهيم خليل، المحرر) بيروت-لبنان،: دار الكتب العلمية.

أبو العباس المبرد. (بلا تاريخ). *المقتضب* (المجلد ج4). (عبد الخالق عظيمة،، المحرر) عالم الكتب.

أبو هلال العسكري. (بلا تاريخ). *الفروق في اللغة* . (محمد إبراهيم سليم، المحرر) مصر – القاهرة: دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، .

أحمد مطلوب. (1980). *أساليب بلاغية(الفصاحة-البلاغة-المعاني)*. الكويت: وكالة المطبوعات.

التفتازاني. (بلا تاريخ). *المطول(شرح تلخيص المفتاح)*. (احمد عزو عناية،، المحرر) بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي.

التفتازاني، (بلا تاريخ). *مختصر المعاني*.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (بلا تاريخ). *معجم العين* . (مهدي المخزومي، و و إبراهيم السامرائي، المحررون) مكتبة الهلال،.

السكاكي .(n.d.) .*مفتاح العلوم* .

الفارابي، (بلا تاريخ). *كتاب الحروف* (المجلد ط2). (محسن مهدي، المحرر) بيروت-لبنان: دار المشرق للنشر و التوزيع.

أم الخير سلفاي. (2009). *البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي*. (رسالة ماجستير)،جامعة قاصدي مرباح.

بدر الدين الزركشي. (1984). *البرهان في علوم القرآن*. (محمد أبو الفضل ابراهيم، المحرر) دار التراث.

بدر حسين علي المحداوي .(1436) .الأساليب الإنشائية في التوقيعات المهدوية (دراسة نحوية .*رسالة ماجيستر ,ط1* .p , 22.

بدوي طبانة. (1988). *معجم البلاغة العربية*. جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع.

جمال الدين أبو عبدالله .(n.d.) .*شرح الكافية* .

حسين بوجمعة. (2005). *جمالية الخبر و الإنشاء(دراسة بلاغية جمالية نقدية*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

رضي الدين الاستراباذي. (2000). *شرح الكافية في النحو* (المجلد ط2). (رحاب عكاوي، المحرر) منشورات دار الفكر العربي.

شكري المبخوت، (2006). *إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية*. مركز النشر الجامعي.

عبد السلام هارون، (بلا تاريخ). *الأساليب الإنشائية في النحو العربي*. القاهرة،: مكتبة الخانجي.

محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي. (2012). *حاشية الدسوقي على مختصر التفتازاني(ضمن شروح التلخيص*. دار الكتب العلمية.

محمد بن علي الجرجاني، (2002). *الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة* (المجلد ط1). (إبراهيم شمس الدين، المحرر) ،بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

مسعود صحراوي. (بلا تاريخ). *: الأفعال الكلامية عن الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية*.